من تراث علماء جنوبي الجزيرة العربية
تهامة اليمن
بيت الفقيه
(٤)



نظم
أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل
اليمني
(٦٠٨ - ٦٩٠هـ)
(١٢١١ - ١٢٩١م)

حققها وترجم لناظمها وقدم لها ووضع فهارسها
الدكتور/ عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش
أستاذ الأدب المساعد ووكيل
كلية اللغة العربية والعلوم
الاجتماعية بالجنوب بجامعة
الإمام محمد بن سعود
الإسلامية

من تراث علماء جنوبي الجزيرة العربية
تهامة اليمن
بيت الفقيه
(٤)



نظم

أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل
اليمني
(٦٠٨ - ٦٩٠ هـ)
(١٢١١ - ١٢٩١ م)

حققها وترجم لناظمها وقدم لها ووضع فهارسها
الدكتور/ عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش
أستاذ الأدب المساعد ووكيل
كلية اللغة العربية والعلوم
الاجتماعية بالجنوب جامعة
الإمام محمد بن سعود
الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد : فإن الناظر فى تراث جنوبى الجزيرة العربية يدرك مدى إهمال الباحثين لذلك التراث و عدم رعايتهم له ، فقد نال الفكر والأدب بتلك الأنحاء شيء من صدوف الدارسين واهمالهم ، إذ انصرفوا إلى ميادين فكرية أخرى لاترقى فائدتها العلمية إلى منزلة ذلك التراث المنسى المغمور . وإذا كان هنالك شيء من الدراسات العلمية ، والبحوث الميدانية ، فإنما هى محدودة لاتمثل المستوى الذى يجب أن يكون عليه حال الفكر والأدب بتلك الأجزاء المنسية من جزيرة العرب ، وبخاصة فى تلك العصور الوسيطة الماضية .

والحق أن بلدان تهامة اليمن تعد من المراكز الفكرية المشهورة فى جزيرة العرب ، فقد شهدت يقظة فكرية جادة ، وعرفت كثيراً من الأسر العلمية الشهيرة ، واتسمت بالحركة الفكرية المناسبة فى ميدان التأليف والنتاج الفكرى ، وكانت مثابة للناس فى طلب العلم والمعرفة ، إذ تعد تلك البلدان وجهة علمية معروفة ، يقصدها طلاب العلم من تهامة وعسير ، وبلدان اليمن الأخرى ، فالحق أن طلبة العلم المهاجرين إليها قد حظيوا برعاية العلماء فيها ، إذ يسر لهم أولئك العلماء أسباب العيش ، وسبل العلم ، وكانوا يحرصون على افادتهم وتقديم المعونة لهم ، ولعل من أشهر تلك البلدان : زبيد ، والمراوعة ، وبيت الفقيه .

وتعد مدينة بيت الفقيه ابن عجيل من أشهر المدن العلمية بتهامة اليمن ، إذ عرفت عدداً من العلماء البارزين ، وكان من أشهر الأسر العلمية بهذه البلدة : أسرة آل عجيل الفقهاء التى اتصف علماؤها بالروح العلمية والمكانة الاجتماعية ، وكانوا يصدرون فى نتاجهم الأدبى عن مسحة أدبية معهودة ، فالحق أن أولئك العلماء قد عمروا الحياة العلمية فى بلادهم ، وأيقظوا حركة الفكر بين مواطنيهم ، وذاك

أمـر غيـر خاف على طلبة العـلم والباحثين فى تراث تلك المنطقـة وفكـرهـا . ومن أبرز أولئك العلماء ببيت الفقية : الشيخ أحمد بن موسى بن عجيل الـذى اشتهر بالتقوى والصلاح ، وعرف بالمكانة العلمية الرفيعة ، وكانت له حظوة معروفة عند الأمراء ، ومنزلة مرموقة عند الأهالى ، كما عرف له شيء من المشاركات الفقهية والأدبية ، وكان من أبرز علماء اليمن فى هذة الفترة .

ولقد عددت تحقيق هذا الأثر الأدبى سبيلاً للتعريف بعلماء بيت الفقيه ، وتوضيحاً لحال الفكر والأدب بتهامة اليمن ، فقد ظل ذلك التراث بعيداً عن عناية الباحثين واهتمامهم ، وإنى ازاء ذلك أشكر الله أولاً ، وأعـترف بفضله علىّ ، إذ صرفنى لخدمة هذا التراث ، ويسر لى سبل البحث فيه ، كما أشكر من ساهموا فى تيسير الحصول على نسخ هذا المخطوط ومصادره ، وأخص بالذكر الأستاذ : يحى عطيف الذى سعى فى تصوير إحدى نسخ هذه المخطوطة من مكتبة برلـين بألمانيا ،فقـد كان لعـونه العلمى أثر فى اخراج هـذا النتاج الفكـرى ، والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه تعالى ، وأن يجعـل هذا العمـل المتـواضع فى ميزان أعمالنا يوم نلقاه إنه السميع العليم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتـبه

عبد الله بن محمد بن حسين أبوداهش
بمدينة أبها فى الخامس عشر من
شهر رجب الأصم سنة ست
وأربعمائة والف للهجرة
على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام .

أحمد بن موسى بن عجيل :

نسـبه :

هو : أحمـد بن موسى بن على بن عمر عُجَيْل (١) ، « وقيل عجيل (٢) ، هو : عمر بن محمد بن معزب بن عبيد بن محمد بن الفارس بن زيد بن ذؤال بن نشرة » (٣) ، ويبدو أن نسب بنى عجيل يعود فى الزرانيق (٤) ، إذ قال أحمد بن محمد قاطن : « وبنو العجيل . . . نسبهم فى الزرانيق بزاى ثم راء مهملة ، وبعد الألف نون ، ثم تحتانية ثم قاف ، قبيلة مشهورة من بيت الأكيد أحد بيوت عك بن عدنان (٥) القبيلة المعروفة بتهامة » (٦)، ومن الواضح أن بيت آل عجيل بتهامة اليمن يعد من بيوت العلم والسيادة (٧) ، إذهم كما

---

(١) أحمد بن محمد قاطن ، تاريخه وأسانيده ، مخطوط ، ورقة ٤٩ .

(٢) ورد فى كتاب التصوف فى تهامة لمحمد أحمد العقيلى القول الآتى : « قال الوشلى فى ص ٧٢٣ كان عجيل صاحب ماشية ، ثم اشـترى أرضـاً وازدرع ، يفعل الخير ويتعانى الحجاج ، ويصحب أكابر من أهل مكة والمجاورين بها ، ولهم فيه حسن ظن ، ازدحم مع أصهاره على بئر فغطوا دلوه ، فذبح عجلاً وعمل جلده دلوا من ساعته ، فقالوا : صاحب العجل ، ثم حذفت الإضافة وصغر » الهامش ص ١٧٤، قلت : ومن هنا جاءت التسمية .

(٣) محمد بن أحمد العقيلى ، التصوف فى تهامة ، ص ١٧٤ .

(٤) أحمد بن محمد قاطن ، كتابه السابق ، ورقة ٤٩ .

(٥) قال فى هذا الشأن جامع نفحات من عسير : « . . . موسى بن جغثم العجيلى المنتسب إلى حافظ السنن ، وقدوة اليمن الشيخ أحمد بن موسى عجيل . . . . والمنتهى نسبه إلى عك بن عدنان » ص ١٧ .

(٦) أحمد بن محمد قاطن ، كتابه السابق ، ورقة ٤٩ .

(٧) محمد بن أحمد العقيلى ، كتابه السابق ص ١٧٤ .

قال الحسين بن عبد الرحمن الأهدل(١) (٧٧٩ ـ ٨٥٥ هـ) : « أكبر بيت وأبعد صيت وأوفر حرمة وأكثر جلالة » (٢) ، وإذا كانت المصادر الأولية التى بين أيدينا الآن قد أفاضت فى ذكر نسب أحمد بن موسى ابن عجيل من قبل أبيه ، فإنها لم تكد تذكر شيئاً عن نسبه من قبل أمه سوى ماذكره محمد بن أحمد العقيلى (٣)(١٣٣٦هـ -)، حينما أشار إلى أم هذا العالم بقوله بأنها : « بنت الفقيه أبى عبد الله ابن محمد جعمان (٤) . . . » (٥) .

مـولده :

لم تذكر معظم المصادر التى بين أيدينا الآن تاريخاً محدداً لمولد هذا العالم ، إذ اكتفت جميعها بذكر تاريخ وفاته ، عدا على بن

---

(١) ولد سنة ٩٧٩ هـ بقرية القحرية ، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه الأولى فيها ، ثم هاجر فى سبيل العلم إلى المراوعة ، فأخذ الفقه عن الفقيه الزيلعى وغيره ، أمثال الناشرى ، وابن الرداد ، والأزرق ، والرضا الطبرى ، ومحمد المزوعى ، له عدة مؤلفات منها : مفتاح القارىء لجامع البخارى ، واللمعة المقنعة فى ذكر الفرق المبتدعة وتحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن ، قال عنه الشوكانى بأنه : « شيخ عصره بلا مدافع دارت عليه الفتيا ورحل إليه الناس للتدريس . . . وهو من مشاهير علماء اليمن المبرزين فى علمى المعقول والمنقول » استقر فى زبيد ومات فيها سنة ٨٥٥ هـ . انظر البدر الطالع ح١ ، ص ٢١٨ ـ ٢١٩ للشوكانى ، ومصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن ص ١٢٠ للحبشى .

(٢) انظر كتاب التصوف فى تهامة للعقيلى ، ص ١٧٤ .

(٣) ولد سنة ١٣٣٦ هـ ، تلقى تعليمه الأولى فى صبيا على يد محمد خميس الحضرمى ، وأخذ عن أبيه مبادىء الفقه والنحو ، وعن الشيخ عقيل بن أحمد النحو والصرف والبيان، تقلب فى وظائف ادارية مختلفة بجازان ، له عدد من المؤلفات أهمها : تاريخ المخلاف السليمانى ،وله ديوان شعر، اشتغل بالتحقيق ولديه مكتبة مخطوطة . انظر شعراء الجنوب ، ص ٢٩ .

(٤) لعله جغمان .

(٥) محمد بن أحمد العقيلى ، كتابه السابق ، ص ١٧٧ .

الحسن الخزرجي (١) (- ٨١٢ هـ) الذى ذكر أنه ولد فى رمضان سنة ثمان وستمائة (٢) ، إلى جانب أنه ورد فى إحدى المجاميع المخطوطة لدى المحقق أن ابن عجيل هذا قد عاش شهراً وثمانين سنة (٣) ، وأنه توفى « سنة تسع وثمانين وستمائة » (٤) فى الوقت الذى أجمعت فيه معظم المصادر على أن وفاته كانت فى سنة تسعين وستمائة (٥) ، وهـذا يجعلنا نتريث فى تحديد تاريخ مولد هذا العالم ، ولكننا ندرك من خلال هذا التفاوت فى : تاريخ مولده ، وتاريخ وفاته ، وعـدد سنوات عمره أنه على كل حال قـد ولـد فى أواخر العقـد الأول من القرن السابع الهجرى .

---

(١) قال عنه محمد بن محمد زياره فى ملحق البدر الطالع : « الشيخ العلامة الحافظ المؤرخ على بن الحسن بن على بن وهاس الخزرجي موفق الدين الزبيدى ، اشتغل بالأدب ، ولهج بالتاريخ فمهر فيه ، وجمع لبلده تاريخا كبيرا ، وآخر على الحروف ، وآخر فى الملوك وكان ناظماً ناثراً » ، اشتغل فى أول حياته بالبناء ، ثم قربه الملك الأشرف إليه ، له عدة مؤلفات ، توفى سنة ٨١٢ هـ . انظر البدر الطالع (الملحق) ح ٢ ، ص ١٦١ ، وانظر مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن ، ص ٤١٧ .

(٢) العقود اللؤلؤية ، ح ١ ، ص ٢٥٧ . يبدو للمحقق أن محمد بن أحمد العقيلى قد نقل هذا التاريخ نفسه عن الخزرجي ، حين اثبته فى كتابه التصوف فى تهامة ، ص ١٧٧ .

(٣) ورقة ١١ .

(٤) المصدر نفسه ، ورقة ١١ .

(٥) انظر على سبيل المثال : التصوف فى تهامة للعقيلى ، ص ١٧٩ ، معجم المؤلفين لكحالة مح ١ ، ص ١٨٩ ، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، ح ٥ ، ص ٦٣ ، والعقود اللؤلؤية للخزرجى ، ح ١ ، ص ٢٦٠ .

كنيـته :

يكنى أحمد بن موسى بن عجيل بأبى العباس ، إذ تكاد معظم المصادر التى تحدثت عنه تتفق على ذلك (١) ، وربما كنى فى بعض المصادر المخطوطة الأخرى بأبي اللفيف ، فقد وصفه محمد بن أحمد قاطن : بالإمام « الكبير الشهير أبى اللفيف . . . » (٢) ، ويعد هذا القول نادراً فى المصادر التى بين أيدينا الآن .

نشـأته :

نشأ أحمد بن موسى بن عجيل فى كنف أبيه : « فى بيت علم وفضل وفقـه ودين وسيادة روحية » (٣) ، ولما كان أبوه موسى بن على ابن عجيل قـد توفى : « وعمره نيف وثلاثون عاماً » (٤) ، فقد كفله عمـه محمد بن موسى بن عجيل (٥) ، إذ نشأ فى كنفه أيضاً ، ولكنه مات (٦) ، فكفله عمـه الفقيه إبراهيم بن على بن عجيل (٧) ، ويعد عمه إبراهيم من أكثر الناس تأثيراً فى حياته ، إذ طلب العلم على يده ، وأتم نشأته الأولى فى كنفه .

---

(١) قال عبد الله بن محمد الحبشى فى كتابه : الصوفية والفقهاء فى اليمن : « أبو العباس أحمد بن موسي بن عجيل » ص ١٦ ، وقال عمر رضا كحالة فى معجمه : « أحمد بن موسى بن على بن عمر بن عجيل اليمنى (أبو العباس) . . . » ، مج ١، ص ١٨٩ ، وقال عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد القادر فى نسب الفقهاء آل عجيل : « إلى الإمام . . . أبى العباس أحمد بن موسى بن عجيل » ورقة ١ .

(٢) كتابه السابق ، ورقه ٤٩ .

(٣) محمد بن العقيلى ، كتابه السابق ، ص ١٧٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٦ . قال عنه عاكش : « إنه من كبار الفقهاء وانه من أعلا الناس همة ، وأشرفهم نفساً واحسنهم ورعا وصلاحا ، وكان لسعة فقهه يقال له الشافعى الأصغر » قـمع المتجرى ، ورقة ٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .

تعليمـه الأولى :

تلقى تعليمه الأولى على يد عمه إبراهيم بن على بن عجيل ، إذ لازمه اثنتى عشرة سنة (١) ، قضاها فى طلب العلم والتحصيل ، إلى جانب أنه طلب العلم على يد نفر من علماء عصره (٢) .

شيــوخـه :

يدرك الناظر فى أخبار أحمـد بن موسى بن عـجيل ، أن له شيوخاً كثـيرين ، وأنـه قد جمع من أجلهم كتـابـاً (٣) ، ضمنه أخبارهم وأسانيده من قبلهم ، وعلى الرغم من وفرة المشايخ المحليين الذين تلقى العلم على أيديهم بتهامة اليمن ، نجد أن له شيوخاً آخرين فى مكة المكرمة وغيرها ، مثل : « محمد بن مسدي المهلبى ، وسليمان بن خليل الصيدلانى ، وإسحاق بن بكر الطبرى ، وابن مقير ، ومحمد ابن إبراهيم الفشلى » (٤) ، وقد ذكر محمد بن أحمد العقيلى أن ابن عجيل هذا قد استجاز من هؤلاء العلماء جميعاً (٥) .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ١٧٧ ـ ١٧٨ .
(٣) عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، مج ١ ، ص ١٨٩ .
(٤) محمد بن أحمد العقيلى ، كتابه السابق ، ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .

صفاته ومكانته العلمية والاجتماعية :

أفاض العلماء والمؤرخون والكتاب فى الحديث عن أحمد بن موسى بن عجيل ، وبخاصة علماء اليمن الذين أسهبوا فى هذا الجانب ، وبالغوا فيه ، فقد وصفه على بن الحسن الخزرجى ، بقوله : « هو الإمام العلامة قطب اليمنِ وعلامة الشام واليمن . . . كان إماماً من أئمة المسلمين عالما عاملاً صالحاً ورعاً زاهداً ، لم يكن فى الفقهاء المتأخرين ، وفى اليمن من هو أدق منه نظراً فى الفقه ولاأعرف منه ، غوّاصاً على دقائق الفقه موضحاً لغوامضه . . . كان مبارك التدريس دقيق النظر فيه » (١) ، وأضاف الخزرجى إلى قوله إن ابن عجيل : « كان إماماً فى الفقه ، والأصولين ، والنحو ، واللغة ، والحديث ، والفرائض ، وهو أحسن من ضبط الفنون وقرت بمذاكرته العيون » (٢) .

وإذا كان الخزرجى قد أسهب فى الحديث عن هذا العالم ، فإن بقية العلماء قد تعرضوا لذكره وأطنبوا فيه ، مثل : أحمد الشرجى (٣) (٨١١ ـ ٨٩٣ هـ) الذى وصفه بأنه : « القطب العارف » (٤) ، ومثل : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن بكرى (٥) الذى قال بأنه : « الإمام الكبير حافظ السنن ، وقدوة اليمن ، وبركة

---

(١) كتابه السابق ، ح ١ ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ٢٥٩ .

(٣) ترجم له عبد الله بن محمد الحبشى ، بقوله : « أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجى ، ولد بمدينة زبيد سنة ٨١١ هـ ، وتلقى علومه على والده وعلى غيره ، ورحل إلى مكة فلقى بها جماعة من العلماء ، منهم : محمد بن أحمد الفاسى ، والعثمانى . وكان أكثر نبوغه على الشيخ المحدث سليمان بن إبراهيم العلوى ، وقد برز فى علوم الحديث والتاريخ توفى سنة ٨٩٣ هـ » مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن ، ص ٤٨ .

(٤) انظر كتاب الصوفية والفقهاء فى اليمن للحبشى ، ص ١٦ .

(٥) يعود نسبه إلى الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظى العجيلى ، هو ثالث ثلاثة من أبناء الشيخ محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظى ، المعروف بابن موسى ، ألف « نسب فقهاء آل عجيل » وأورد نسبه ضمن هذه المشجرة ، ورقة ٢ .

الزمن » (١)، ويعد الرحالة ابن بطوطة (٢) (٧٠٣ ـ ٧٧٩ هـ) من أولئك الكتاب الذين تعرضوا لذكر ابن عجيل هذا ، إذ ذكر بأنه : « العابد الزاهد الخاشع » (٣) ، وبأنه « الرجلِ الصالح » (٤) ، وفى إحدى المجاميع المخطوطة لدى المحقق وصِفَ ابن عجيل بأنه : « الفقيه الصالح الفاضل العالم العلامة » (٥) ، وقال عمر رضا كحالة بأنه : « عالم مشارك » (٦) ، كما وصف فى مخطوط آخر لدى المحققٍ ، بأنه : « إمام زمانه فى العلم والعمل » (٧) ، وبأنه : « كان زاهداً » (٨) ،وقد عد ابن عجيل من فقهاء اليمن ومحدثيها البارزين (٩).

---

(١) نسب الفقهاء آل عجيل ، ورقة ١ .

(٢) اسمه : محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى ، ولد بمدينة طنجة بالمغرب فى السابع عشر من شهر رجب سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م طاف : بلاد المغرب ومصر ، والشام ، والعراق ، وفارس ، والبحرين ، وتركستان ، والصين ، والحجاز ، واليمن ، والهند ، وجاوه ، وغيرها ، من آثاره : رحلته الموسومة بتحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، توفى بمراكش سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م . انظر ترجمته فى معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله ، مح ٥ ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وفى مقدمة رحلته نفسه ص ٣ـ ٨ .

(٣) تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص ١٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٦٦ .

(٥) ورقة ٢ .

(٦) كتابه السابق ، مح ١ ، ص ١٨٩ .

(٧) ورقه ١١ .

(٨) المصدر نفسه ، ورقة ١١ .

(٩) محمد بن أحمد العقيلى ، كتابه السابق ، ص ١١٤ ، ١٥٤ ، ١٤٩ .

وقد أفاض فى ذكر ابن عجيل هذا الحسن بن أحمد عاكش (١) (١٢٢١ ـ ١٢٩٠ هـ) ، وقال بأنه : « الشيخ العلامة الولى المشهور فى البرارى والبحور » (٢) ، وبأنه : « إمام من آئمة المسلمين وعمدة للمتقين ، وقدوة للمتورعين والزاهدين » (٣) ، وأضاف الى ذلك قوله : « وقد مدحه العلماء والأدباء بمطولات القصائد ، وذكر البهاء الجندى فى طبقاته قصيدة بديعة لوالده فى مدحه طالعها :

[هذى] ديار أحبتى ياحادى
أنخ المطى فقد بلغت مرادى . . »(٤)

(١) من علماء تهامة وأدبائها المشهورين فى القرن الثالث عشر الهجرى .
(٢) قمع المتجرى على اولاد الشيخ بكرى ، ورقة ٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ورقة ٣ .
(٤) المصدر نفسه ، ورقة ٤ .

ولم تقتصر المصادر التى تحدثت عن أحمد بن موسى بن عجيل على جانب صفاته العلمية ، وإنما تعرضت لشيء من صفاته الجسمية والعملية ، فقد ذكر المؤرخ وطيوط (١) أنه كان : « طويلا سميناً »(٢) ، وأنه اعتاد صحبة الشيخ الصوفى محمد بن يعقوب الكميت (٣) (- ٧٢٤ هـ) ، كما ورد فى إحدى المجاميع المخطوطه لدى المحقق أن ابن عجيل : « كان يأكل الدسم ويشرب كل يوم ربعية سمن . . . » (٤) .

أما مكانته الاجتماعية فلم تخل من المبالغة والغلو شأن غيره من علماء اليمن فى هذه الفترة ، فقد تحدث عنه محمد بن أحمد العقيلى ، فقال بأنه : « الغرة الساطعة فى بيت العجيل ، فلم يكن قبله ولا بعده من ذلك البيت من بلغ مكانته ، بل هو الذى رفع ذكر من تقدمه منهم وورّث سيادته الروحية لمن تأخر منهم » (٥) ، وقد أضاف العقيلى إلى ذلك قوله : « وإليه تنسب مدينتهم بيت الفقيه (٦) ، وقد بقى احترامه الأدبى ونفوذه الروحى يضفى على مدينته حرمة أدبية قروناً »(٧) ، وقد ضرب العقيلى نفسه لذلك أمثلة عديدة أوضح فيها مدى ما يناله ابن عجيل من الحرمة والمكانة الروحية ، وأورد ماقاله أبو

---

(١) اسمه حسين بن إسماعيل ، ويعرف بالمعلم وطيوط ، من أهل القرن التاسع الهجرى ، له كتاب فى التاريخ ، يعرف بتاريخ المعلم وطيوط ، فى تراجم مشاهير علماء : وادى سهام من زبيد ، انظر مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن للحبشى ، ص ٤٢٥ .

(٢) انظر كتاب التصوف فى تهامة ، ص ١٧٩ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٧٩ ، ومحمد بن يعقوب الكميت : من الصوفيين المشهورين بتهامة اليمن ، ومن الذين نالوا حظوة اجتماعية ، ومكانة روحية بتلك الأنحاء ، يكنى بأبى حربه ، وله دعاء مشهور لختم القرآن الكريم ، توفى بقرية مريخة من وادى مور سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م . انظر كتاب التصوف فى تهامة للعقيلى ، ص ١٧٢ .

(٤) ورقة ١١ .

(٥) كتابه السابق ، ص ١٧٩ .

(٦) من بلدان تهامة اليمن ، قال عنها الخزرجى بأنها : « القرية المعروفة ببيت الفقيه ابن عجيل » العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

(٧) كتابه السابق ، ص ١٧٩ .

الحسن على بن أحمد (١) الأصبحى (٢) فى شأنه (٣) ، وقال عنه الخزرجى أيضا : «وكانت الملوك تصله وتزاوره، وتعظم قدره، وتقبل شفاعته » (٤) ، بل أن الأمر يتعدى ذلك إلى أن ولاة الأمر حينذاك ربما رفعوا عنه الخراج فلا يساوى ببقية الناس (٥) ، وقد قيل إن أمير (٦) حلي ابن يعقوب (٧) قبل شفاعته فى رجل : « تأخر عليه مبلغ من الخراج » (٨) ، وكتب هذا الأمير إلى ابن عجيل جواباً ضمنه

---

(١) فى كتاب التصوف فى تهامة « محمد » وهو خطأ .

(٢) اسمه : أبو الحسن على بن أحمد بن أسعد بن أبى بكر بن محمد بن أبى الفتوح بن على ابن أبى الفتوح بن على بن صبح الأصبحى ولد فى ٢٥ ذى الحجه سنة أربع وأربعين وستمائة، تلقى تعليمه على مشاهير علماء بلده ، له من التصانيف : المعين ، وغرائب الشرحين وأسرار المهذب ، قال الخزرجى : « وكفى بالمعين شاهداً » له منزلة علمية واجتماعية أتى على ذكرها الخزرجى وأسهب فيها . انظر العقود اللؤلؤية للخزرجى ح ١ ، ص ٣٥٣ - ٣٥٥ .

(٣) كتابه السابق ، ص ١٧٨ .

(٤) كتابه السابق ، ح ١ ، ص ٢٥٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ٢٥٨ .

(٦) هو : عيسى بن موسى الكنانى ، من ممدوحى الشاعر القاسم بن على بن هتيمل الضمدى ، قال عنه محمد بن أحمد العقيلى ، بأنه « أحد أمراء الأسرة الكنانية أمراء حلى ابن يعقوب » ديوان ابن هيتمل ، ص ١٦٤ .

(٧) من أعمال القنفذة بتهامة . انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ح ١ ، ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، وكنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل ، ص ١٨٢ ، وقلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ، ص ١٥٣ ، والمعجم الجغرافى للبلاد السعودية لحمد الجاسر ، ص ٣٤٨ ، قال عنها ابن بطوطه : « وصلنا إلى مدينة حلى ، وتعرف باسم ابن يعقوب ، وكان من سلاطين اليمن ساكنا بها قديماً ، وهى كبيرة حسنة العمارة ، يسكنها طائفتان من العرب ، (وهم) بنو حرام ، وبنو كنانه ، وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع ، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين إلى العبادة » رحلته ص ١٦٤ . قال الزمخشرى : « وحلى حد الحجاز من جانب اليمن » الجبال ولأمكنة والمياه ، ص ٨ .

(٨) محمد أحمد العقيلى ، كتابه السابق ، ص ١٧٨ .

البيتين الآتيين :

أتـانا كتاب ابن العجيل فبسته (١)
ثلاثـــاً وقـــابـلت الـسؤال بإسعـــاف
ثلاثـين دينـاراً يريـد حطيطهـا (٢)
فيالـــيتـهـــا كانـت ثلاثـــة الآف (٣)

ولم تقف منزلة ابن عجيل عند هذا الحد ، بل نجدها تزداد رفعة عند الناس بعامة ، فلقد تحققت عند الخاصة والعامة بتلك الأنحاء ، وهى مع ذلك لم تسلم من الغلو والمبالغة ، وبخاصة فيما يجرى حول قبره ، وما يعتقده الناس فيه ، فلقد ذكر ابن بطوطه في رحلته إلى بلاد اليمن أنه زار قبر ابن عجيل (٤) ، ولبث عنده ثلاثاً (٥) ، فإذا كان حال تهامة اليمن هكذا ابان رحلة ابن بطوطـه إليها ، فكيف بها بعـد ذلـك ؟ لقـد تردى حال النـاس فى بلاد اليمن فى القرون المتأخرة المـاضية ، وأصبحـوا يصرفـون لبعض القبـور فى بلادهم شيئاً من التقديس والتعظيم ، واتخـذوا عليها القباب والمزارات ، ومنها على سبيل المثـال : قبر ابن عجيل نفســه ، وشـويع ، وابن علـوان ، والجيلانى (٦) ، والهـــادى ، والـــبرعى ، والشيخ صديق (٧) ،

---

(١) قبّلته : قال الرازى « البَوْس التقبيل فارسى معرب » مختار الصحاح ، ص ٦٩ .
(٢) كذا فى المصدر ،وحطّ : نزل، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .
(٣) محمد بن أحمد العقيلى ، كتابه السابق ، ص ١٧٨ .
(٤) قال عبد الرحمن بن على الديبع فى كتابه قرة العيون إن الشيخ أحمد بن عامر لما توفى : « غسل وكفن وصلى عليه ثم حمل إلى تربه الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل فقبر معه فى قبره » القسم الثانى ، ص ١٧١ .
(٥) ص ١٦٦ .
(٦) حسين بن مهدى النعمى ، معارج الألباب فى مناهج الحق والصواب ، ص ١٥٦ ، ١٥٩ .
(٧) حسين بن غنام ، روضة الأفكار والأفهام ، ح ١ ، ١١ .

والـزيلعى (١) والعيدروس ، والعلوى ، والشـاذلى (٢) ، وربـما انحصر وجود معظم هذه القبور فى : تهامة اليمن ، وتعز ، وصعدة ، وصنعاء ، وحضرموت (٣) ، وليس أدل على الغلو فيها من قول أحد الأهالى فى اليمن مخاطبا ابن عجيل نفسه :

هَاتِ منك يابنَ مُوْسَى اغاثَه عاجـلاً فى مسيرها حثاثهْ (٤)

وتتضح للباحث مكانة ابن عجيل الاجتماعية عند الناس بتهامة اليمن من خلال النص الآتى الذى أورده الخزرجى فى هذا المجال ، قال : « وكان كثير الحج إلى مكة المشرفة ، وإذا حج يحج معه خلق كثير من أهل اليمن . . . فلا يكاد يتعرض لهم أحد من العرب بسوء . . . فكانت القافلة التى تسير إلى مكة فى البر فى عصره وبعد عصره بدهر طويل ، إنما يقال لها قافلة ابن عجيل سواء سار معها ، أو سار معها غيره » (٥) ، ومما تقدم نلمس المكانة الاجتماعية التى كان يحتلها ابن عجيل ، وأن تلك المكانة لم تسلم من آثار الغلو والمبالغة ، وقد تنبه إلى ذلك محمـد بن أحمـد العقيلى ، حين قال : « أما صـاحب تحفـة الزمن (٦) والمؤرخ وطيوط ، ومن قبلهما الجندي (٧) ، فقد غلوا فى شخصيته » (٨) .

---

(١) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، تذكرة أولى النهى والعرفان ، ح ٣ ص ٢٢ .
(٢) محمـد ناصر الحازمى ، ايقـاظ الوسنان على بيان الخلل الـذى فى صلح الإخـوان ورقة ٤ ، ١١ ، ٢٤ .
(٣) عبد الله بن محمد السقاف ، تاريخ الشعراء الحضرميين ، ح ٣ ، ص ١١٦ ، ١١٧ .
(٤) محمد بن ناصر الحازمى ، كتابه السابق ، ورقة ٩ .
(٥) كتابه السابق ، ح ١ ، ص ٢٥٨ ، وقد أورد العقيلى فى كتابه هذا ، قول المؤرخ وطيوط : « إن أحمد بن موسى حج فى إحدى حججه فلما عاد من زيارة المسجد النبوى اعـترضـه عرب الباديه فأوقفوه هو والركب ثلاثة أيام حتى فكهم أمير المدينة المنورة » وأضاف إلى ذلك قول وطيوط نفسه إن ابن عجيل « يحج بالقافلة » هامش ص ١٧٥ .
(٦) الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (٧٧٩ ـ ٨٥٥ هـ) .
(٧) لعله : « بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندى من أعظم مؤرخى اليمن ، تولى القضاء بموزع ، ثم تسلم الحسبة بعدن وزبيد سنة ٧١٥ هـ » مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن للحبشى ص٤١٣ ، توفى سنة ٧٣٢ هـ/١٣٣١ م .
(٨) كتابه السابق ، ص ١٧٩ .

كـــراماته :

وإذا كان أحمد بن موسى بن عجيل قد حظى بمكانة اجتماعية مرموقة فى مجتمعه ، فإنه لم يسلم عند ئذ مما نسجه الناس حوله من الكرامات ، فقد وصفه ابن بطوطه بأنه : « من كبار الرجال وأهل الكرامات » (١) ، وقد وصف فى موضع آخر بأن : « له كرامات خارقة وأحوال صادقة » (٢) ، وقد أدرك المؤرخ العقيلى الغلو الذى أحـاط بابن عجيل فذكـر أن المؤرخين اليمنيين : « نسبوا اليه من كرامات الولايه ـ على حد تعبيرهم ـ مالا يبعد أن يكون تزايداً على ذلك العالم الجليل » (٣) ، ومما يؤكد هذه الأقوال ، ويشير إلى كرامات ابن عجيل المـذكورة قول ابن بطوطه ، إذ ذكر « أن فقهاء الزيديه وكبراءهم أتوا مرة إلى زيارة الشيخ أحمد بن العجيل ، فجلس لهم خارج الزاوية (٤) ، واستقبلهم أصحابه ولم يبرح الشيخ عن موضعه فسلموا عليه ، وصافحهم ورحب بهم ، ووقع بينهم الكلام فى مسألة القدر ، وكانوا يقولون : إن لاقدر ، وان المكلف يخلق أفعاله ، فقال لهم الشيخ : فإن كان الأمر على ماتقـولون ، فقـوموا عن مكانكم هذا ، فأرادوا القيام فلم يستطيعوا ، وتركهم الشيخ على حالهم ودخل الـزاوية ، وأقاموا كذلك واشتد بهم الحر ، ولحقهم وهج الشمس وضجوا مما نزل بهم ، فدخل أصحاب الشيخ إليه ، وقالوا له : إن هؤلاء القوم قد تابوا إلى الله ورجعوا عن مذهبهم الفاسد ، فخرج عليهم الشيخ فأخذ بأيديهم وعاهدهم على الرجوع إلى الحق وترك مذهبهم السيء ، وأدخلهم زاويتـه ، فأقـامـوا فى ضيافتة ثلاثا ، وانصرفوا إلى بلادهم » (٥) .

---

(١) كتابه السابق ، ص ١٦٦ .

(٢) المجموع المخطوط السابق ، ورقة ١١ .

(٣) كتابه السابق ، ص ١٧٩ .

(٤) أشار الديبع إلى هذه الزاوية ، فقال : « . . . فهرب من زبيد من زاوية ابن عجيل » قرة العيون ، القسم الثانى ، ص ١٣٢ .

(٥) كتابه السابق ، ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

حلقته العلمية :

يبدو للباحث فى آثار ابن عجيل ، ونشاطه العلمى أن له حلقة علمية مشهورة ، فقد ورد فى بعض المجاميع المخطوطة ما يؤكد هذا القول ، إذ قيل إنه : «خرج من تحت يده نيف وثمانون مدرساً» (١) ، وهذا يدل على جهد ابن العجيل فى جانب التعليم ، ومدى مايلقاه طلبة العلم عنده من الرعاية والاهتمام .

شعره :

لم تكد المصادر التى بين أيدينا الآن تذكر شيئاً عن نتاج ابن عجيل الشعرى ، سوى ماورد فى بعض المجاميع المخطوطة من أبيات محدودة صُدِّرت بقول كاتبها : « هذه الأبيات فى نحوس الشهر للفقيه الصالح الفاضل العالم العلامة أحمد بن موسى بن عجيل نفع الله به » (٢) ، ومطلعها :

توق من الأيام سبعاً كواملاً

«فلا تحدثن فيهن»(٣)بيعاً ولاسفرا(٤)

ولم تسلم هذه الأبيات من ضحالة فى فكرها ، وضعف فى أسلوبها ، وحسها العروضي ، كما أنها لم تسلم من آثار التصوف ، والميل نحو البدع والمحدثات الباطلة .

---

(١) ورقه ١١ .

(٢) ورقة ٢ .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) ورقة ٢ .

مــؤلفاته :

برع أحمد بن موسى بن عجيل فى ميدانى : الحديث، والفقه ، فقد وصفه العقيلى بأنه : « من رجال الفقه والحديث » (١) ، وبأنه « الفقيه العـالم المحـدث » (٢) ، وأورد العقيلى نفسـه فى كتابه : التصـوف فى تهامـة مارواه المؤرخ وطيوط عن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى (٣)(ـ ٧٠٤ هـ) أنه : « سئل عن رجال العصر فى تهامة ، فقال : فيها شيخ وفقيه ، فالشيخ أبو الغيث بن جميل (٤) (٥٥٦ ـ ٦٥١ هـ) ، والفقيه أحمد بن موسى العجيل . . . » (٥) ، ولذلك كان لهذا العالم مشاركات فى هذا الميدان ، إذ ذكر عبد الله محمد الحبشى (٦) أن « له مؤلفات فى الفقه » (٧) ، ولم يقتصر نشاط ابن عجيل على هذا الجانب الدينى وحسب ، وإنما ألف فى ميداني :

---

(١) كتابه السابق ، ص ١١٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٩ .

(٣) أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى الهاشمى ، لم تذكر المصادر تاريخ ولادته ، وإنما أفاضت فى كراماته وتصوفه ، انتقل الى مدينة اللحيه بتهامة اليمن ، وأسس فيها زاويته المشهورة ، له فتاوى دينية ، وله كتاب : ثمرة الحقيقة ومرشد السالك إلى الطريقة تخرج على يده عدد من طلبة العلم ، وتوفى سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م انظر كتاب التصوف فى تهامة للعقيلى ص ١٥٧ ـ ١٥٩ ، وانظر العقود اللؤلؤية للخزرجى ،ح ١ ، ص ٣٦٥ .

(٤) ولد سنة ٥٥٦ هـ ، وتلقى تعليمه الأولى على يد الشيخ على بن فلاح ، كان فى مقتبل عمره من قطاع الطرق ، ثم تاب وثاب إلى رشده وعمره ثماني عشرة سنة ، أخذ عن الشيخ على بن عمر الأهدل ، وأقام زاوية صوفية فى بيت عطا بتهامة اليمن ، لم يسلم من مضايقة بعض المشايخ الصوفيين فى تهامـة ، اشتهـر أمره فى هــذا الميدان ، وعرف اتبـاعه بالغيثية نسبة إليه ، له دور سياسى معروف ، وقد أسهب المؤرخون فى ذكره والحديث عنه ، مات سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م انظـر كتاب الصوفية فى تهامة للعقيلى ، ص ١٥١ ـ ١٥٦ ، وانظر العقود اللؤلؤية للخزرجى .

(٥) كتابه السابق ، ص ١٥٤ .

(٦) ولد بقرية الغرفة فى حضرموت ، تقلب فى وظائف ادارية مختلفة فى اليمن ، له مشاركات فى ميدان التحقيق والدراسات اليمنية المعاصرة ، وله فى هذا الميدان عدد من المؤلفات المختلفة ، انظر ترجمتة فى كتاب نصوص يمنية عن الحملة الفرنسية على مصر ، جمع سيد مصطفى سالم ص ١١ .

(٤) كتابه السابق ، ص ١٦ .

التاريخ والتراجم ، فقد أشار عمر رضا كحاله إلى كتاب له فى هذا المجال ، ذكر أنه « جمع فيه مشايخه وأسانيده فى كل علم » (١) ، كما وجد لهذا العالم شىء من المذاكرات والأجوبة الدينية (٢) ، هذا إلى جانب غارته الشعرية التى بين أيدينا الآن ، والمعروفة : بغارة ابن عجيل .

وفـاته :

اختلف المؤرخون والكتاب فى تحديد تاريخ وفاة هذا العالم ، فقد ذكر الخزرجى أنه : « توفى يوم الثلاثاء بين صلاتى الظهر والعصر لخمس بقين من شهر ربيع الأول » (٣) سنه تسعين وستمائة (٤) ووافقه على ذلك المستشرق بروكلمان (٥) ، ومحمد بن أحمد العقيلى(٦)، وعمر رضا كحالة (٧) ، ولكن بروكلمان لم يحدد يوم الوفاة : ولاتاريخها ، وإنما اكتفى بذكر العام وحسب (٨) ، وقد ذهب بقية المؤرخين الآخرين إلى غير ذلك ، إذ ذكر عبد الله محمد الحبشى أن وفاة ابن عجيل كانت فى سنة ست وتسعين وستمائة (٩) على حين ورد فى بعض المجاميع المخطوطة لدى المحقق أن وفاته كانت فى : « سنة تسع وثمانين وستمائة » (١٠) ، وهذا يؤكد اختلاف الدارسين فى تحديد تاريخ وفاة ابن عجيل ، ولكنه يدل على عنايتهم بترجمته والحديث عنه .

---

(١) كتابه السابق ، مح ١ ، ص ١٨٩ .
(٢) هناك شىء منها لدى المحقق .
(٣) كتابه السابق ، ح ١ ، ص ٢٦٠ .
(٤) المصدر نفسه ، ح١ ، ص ٢٦٠ .
(٥) تاريخ الأدب العربى ، ح ٥ ، ص ٦٣ .
(٦) التصوف فى تهامة ، ص ١٧٩ .
(٧) معجم المؤلفين ، مح ١ ، ص ١٨٩ .
(٨) كتابه السابق ، ح٥ ، ص ٦٣ .
(٩) كتابه السابق ، ص ١٦ .
(١٠) ورقة ١١ .

وازاء ذلـك كله يمكن القـول بأن سنـة ست وتسعين وستمائة لايمكن أن تكون سنة وفاته ، لأن القائل بها قد شذ عن بقية الباحثين بفارق ملموس واضح ، وأنه لم يصدر فى قوله هذا عن مصدر علمى معلوم ، ولعـل ذلـك ناجم عن تصحيف أو نحوه . أما التاريخان الآخران ، وهما عاما : ٦٩٠ هـ و ٦٨٩ هـ فإنه يمكن قبولهما بحجة أن الخلاف الناشىء بينهما ربما نشأ بسبب الاختلاف فى تحديد تاريخ الولادة ، الذى أشير إليه من قبل ، ولذلك يمكن أن يقال بأن وفاة هذا العالم كانت فى آخر العقد التاسع من القرن السابع الهجرى ، وأنه دفن فى قرية غسانة ، خارج مدينة زبيد (١) بتهامة اليمن (٢) .

معـنى الـغـارة :

لاتكـاد عبـارة : « ياغـارة الله » ترد فى المعـاجم اللغوية بهذا التركيب ، وإنما يدرك الباحث فى هذا الميدان ، ورود كلمة : « الغارة » فى مادة : « غور » ، وأنها تفيد معنى : « الهجوم على العدو ، والخيل

---

(١) زبيد : أسهب المؤرخ عبد الرحمن الديبع فى ذكر زبيد وفضلها ومحلها وأشجارها وأنهارها واختطاطها ، وقال بأنها : « بلاد العلم والعلماء والفقه والدين والصلاح والخير والفلاح » ، وذكر الديبع نفسه أن « أول من اختط المدينة محمد بن عبد الله بن زياد الأموى بأمر سلطانه عبد الله المأمون بن هارون الرشيد فى يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة أربع ومائتين ، وأول من أدار عليها سوراً الحسين بن سلامة وزير ولد أبى الجيش » بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد ، ص ٣٣ ـ ٣٧ ، وقال عنها ابن بطوطه : بأنها « مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخاً ، وليس باليمن بعد صنعاء أكبر منها ولاأغنى من أهلها ، واسعة البساتين ، كثيرة المياه والفواكه والموز وغيره ، وهى برية لاشطية ، إحدى قواعد بلاد اليمن ، مدينة كبيرة العمارة ، بها النخل ، والبساتين والمياه ، املح بـلاد اليمن وأجملهـا ، ولأهلها لطافة الشمائل وحسن الأخلاق وجمال الصـور . . » رحلته ص ١٦٥ : وقال الزمخشرى بأنها : « أرض علك » الجبال والأمكنة والمياه ، ص ٧٩ .

(٢) ابن بطوطه ، كتابه السابق ، ص ١٦٦ .

المغـيرة » (١) ، ونحو ذلك ، ويبدو أن معظم المعاجم اللغوية قد صدرت عن هذا الـرأى ، وإذا كان قد ورد فى « معجم الصحاح للجوهرى » غير ذلك (٢) ، فإنما هو مخالف لما نحن بصدده فى هذا المقام . وقد ورد فى تلك المعاجم القول الآتى : « غارهم الله تعالى بخير يغورهم ويغيرهم أصابهم بخصب ومطر » .

ولقد ذكر الأستاذ محمد بنَ على الحازمى بأن الناس فى تهامه ، يقولون عند : الاغاثه ، أو طلب الثأر أو حين وقوع الظلم (٣) : ياغارة الله ، أى : يانجدته ويانصرته ، وقال : إن مواطنيه بَتهامة ـ فى بعض الأحيان ـ يقـولـون : ياغارة الله غيرى وبادرى ، أىَ : أسرعى فى النصرة والنجدة (٤) .

ويتبين للباحث فى معنى هذه العبارة أنها تمثل : اصطلاحاً لغوياً محلياً ، وأنها لاتقتصر على الناس فى تهامة ، فأما كونها تمثل اصطلاحاً لغـوياً محلياً، فقـد قال على بن عبد الرحمن النعمى فى أواخر العقد الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى :

---

(١) انظر اللسان ح ٦ ص ٣٣٨ ، والقاموس ح٢ ، ص ١٠٥ ، والمعجم الوسيط ، ح ٢ ص ٦٧٢ .
(٢) ح ٢ ، ص ٧٧٤ .
(٣) وربما قيلت عند التعجب .
(٤) مقابلة شخصية معه فى ١٨ المحرم ١٤٠٦ هـ .

لكن رجونا إله العرش غارته　　يفك حلقتنا من هذه الكرب (١)

وقال أحمد باكر البيحانى :

كـن على ديـن واتـرك　　كل ماحـــرم الله
الزنا والربا والفجر　　ياغارة الله (٢)

وأمـا كون هذه العبـارة معـروفة لدى بعض العلماء الآخرين خارج تهامـــه، فقـد قيل إن الشيخ محمـد زهـران (٣) صاحب مـدرسـة الرشاد الدينية (٤) بمصر ، قد اتحف أحد الطلاب عنده ببيت من الشعر « على اجابة له لم ترقه ».(٥) ، إذ أمر هذا الشيخ الطالب « أن يكتب تحت درجته (٦) :

ياغـــارة الله جدى الـــسـير مسرعـــة
فى أخذ هذا الفتى ياغارة الله . . . »(٧)

ولهذا يبدو أن تلك العبارة معهودة لدى الناس فى جنـوبى الجزيرة العربية ، إلى جانب أن غارة ابن عجيل هذه كانت معروفة للناس خارج بلدان تهامة ، وأنها كانت تمثل واقعاً اجتماعياً ملموساً فى عهد هذا العالم بتهامة اليمن فى القرن السابع الهجرى ومابعده .

---

(١) القصيدة مخطوطة لدى المحقق .

(٢) مقابلة شخصية مع عبد الله أحمد عبد الله الهياشى ، اليمن ، محل الطفة .

(٣) قال عنه الشيخ حسن البنا : « رحم الله أستاذنا الشيخ محمد زهران صاحب مدرسة الرشاد الدينية ، الرجل الذكى الألمعي ، العالم التقى ، الفطن الظريف ، الذى كان بين الناس سراجاً مشرقا بنور العلم . . . » ولم يذكر تاريخ مولده ولاوفاته ، وإنما ذكر أنه كان كفيفا ، وأنه نهض بتعليم النشء فى المسجد، وفى البيت من البنين والبنات . انظر كتابه مذكرات الدعوة والداعية ، ص ١٠ .

(٤) تأسست عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م انظر تفصيلاً عنها فى كتاب : مذكرات الدعوة والداعية لحسن البنا ، ص ١٠ .

(٥) حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، ص ١٠

(٦) قال الشيخ حسن البنا : « وإنما كان الأستاذ يوصى صاحب الكراسة بأن يكتب بنفسه مايمليه عليه لأنه رحمه الله كان كفيفا » ص ١١ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٠ ، وقد زاد الشيخ البنا رحمه الله : « ولقد ذهبت مثلاً ، واطلقت على هـذا الزميل اسمـاً ، فكنـا كثيرا مانـناديه إذا أردنا ان نغيظـه : ياغارة الله » ، ص ١١ .

توثيق المخطوطة ووصف نسختيها :

ولما كنت قد أحطت بوجود نسخة من هذه المنظومة فى مكتبة برلين بألمانيا (١) ، لم أشأ تحقيق رغبتى فى محاولة الحصول على صورة من تلك النسخة لتحقيقها ، وإنما أرجأت هذا الأمر رغبة فى الحصول على نسخة خطية ثانية ، وقد حقق الله تلك الرغبة القديمة التى كانت قد عرضت لى من قبل ، فعثرت على نسخة خطية أصلية ثانية ، إذ لم يكن من المستحسن تحقيق هذه المنظومة على نسخة خطية واحدة . وقد زاد فى توثيق هذه المنظومة ، ونسبتها إلى ابن عجيل وجود تلك النسخة الثانية الأصلية إلى جانب قول المستشرق بروكلمان عن النسخة الأولى المصورة : « أحمد بن موسى بن على بن عجيل اليمنى توفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م ، له : غارة ابن عجيل ، برلين ٣٧٥٣ رقم ٢ ؛ باتافياثان ٣١٤ » (٢) وذلك ما طمأننى وزاد فى توثيق هذه المنظومة عندى .

ولقد اعتمدت فى تحقيق هذه المنظومة على هاتين النسختين السابقتين ، وكانت هاتان النسختان واضحتين ، ولكنهما غير مضبوطتين بالشكل ، وقد سميت النسخة الأصلية الثانية « م » ، والنسخة المصورة الأولى « و » ، وجعلت النسخة « م » أساساً للتحقيق ، أقابل بها النسخة « و » فى أغلب الأحيان .

وكانت النسخة « م » مكتوبة بخط نسخى معتاد ، وتقع فى صفحة واحدة ، وتحوى اثنين وعشرين سطراً ، وكانت آخر كلمة فى كل بيت مرسومة بالمداد الأحمر . أما النسخة « و » فهى كذلك مكتوبة بخط نسخى معتاد ، وتقع فى أربع صفحات ، وتضم الصفحة الأولى تسعة أسطر ، والأخيرة سبعة أسطر ، وبقية السطور تقع فى الصفحة الثانية والثالثة ، وليس فى النسختين ذكر لاسم الناسخ ، ولاتاريخ النسخ .

---

(1) D R .H . Kuho, staats bibli othek , preussischer kultur-sits , Orientabtilnnj Postpoch 1407 0, 1000 Berlin 30 .

(٢) تاريخ الأدب العربى ، ح ٥ ، ص ٦٣ .

منهجي في التحقيق :

أما منهجي في التحقيق فقد تمثل في محاولة إعادة النص إلى سيرته الأولى ، وأصوله السليمة ، وذلك من حيث : اللغة ، وأسلوب التعبير ورسم الحروف ، وإقامة الوزن العروضي في الأبيات ، إلى جانب العمل على اصلاح الأخطاء الإملائية والنحوية ونحوها . ولم يكن هذا العمل بيسير ، إذ استدعى مني النظر والتدقيق ، فقد بذلت جهدي في تحقيقه ما وسعني ذلك ، ولم أشأ في ذلك المقام التعرض لتحليل النص ولا لدراستة ، كما لم أرد شرح معظم الكلمات ولا تفسيرها ، فهي أقرب إلى الوضوح . وقد اكتفيت بالمقدمة التي بسطت فيها ترجمة الناظم ، محاولاً عند ئذ أن أجعل النهج العلمي سبيلاً لتحقيق النتائج العلمية المرجوة من هذه الترجمة ، وبخاصة في المواطن التي كثر الخلاف فيها حول شخصية ابن عجيل ، وقد حاولت تفسير معني الغارة في اللغة والاصطلاح ، كما أنني استبعدت العبارات التي صُدِّرت بها أبيات الغارة مع علمي بمخالفة ذلك للنهج العلمي ، ولكنني لم أرض أن يمس وجودها عقيدة المسلمين ووحدانية الله تعالى ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل اليسير سبيلا للتعريف بتراث جنوبي الجزيرة العربية ، وان لايحرمني أجره يوم ألقاه يوم لاينفع مال ولا بنون ، إلامن أتى الله بقلب سليم ، والله المستعان ، وهو السميع العليم .

يا غارة الله جدي السير مسرعة ٭ في حل عقدتنا يا غارة الله

[illegible] بطالت غارة الارحام او بعدت ٭ فاقت النبي منها غارة الله

فتن وضاقت بنا في كل نازلة ٭ فاظلمت حللا فالحمد لله

لا بد يخلي الكشف ضراء ونازلة ٭ في كل حادثة الامن [illegible]

فثق بربك في كل الامور ولا ٭ تحمل [illegible] يا غير بالله

ان [illegible] ضاقت انفرجت ٭ لا تنقطع اذا [illegible]

لو [illegible] الفضل منتشرا ٭ في كل ناطقة فضلا من الله

[illegible] او [illegible] ٭ اشيا لا يحصي من [illegible]

[illegible] كيف يخرج وجل ٭ مستضعفا [illegible]

[illegible] اذا ضاقت الان [illegible] ٭ بشح صدنكلا يا غارة الله

[illegible] الذي قد ضاق بي وجل ٭ ونفسي [illegible] يا غارة الله

[illegible] به ٭ ولا [illegible] ولا ركن سوى الله

[illegible] وعلى ٭ [illegible] بما شاء جلت قدرة الله

[illegible] سبحانه ان لا يخيبني ٭ ظنا تحسنني [illegible] من الله

[illegible] له منا فرطا ٭ سهل الا [illegible] في طاعة الله

[illegible] ربما رجعا عن المعاصي بتوفيق من الله

وربما [illegible] الذنوب وما قد اسلفنا من خطايا من الله

[illegible] كم مني واخاف كم ناهت النفس [illegible] من الله

[illegible] اذا ضاقت الحالة ٭ يا غارة الله حسبي غارة الله

[illegible] فيما جاء من [illegible] وليس بالعبد [illegible] الله

[illegible] جملة الاشيا [illegible] ٭ وصاحب [illegible] من الله

الصفحة الاولى من النسخة « م »

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابطأت غارت الارحام وابتعدت فما أقرب شيء غارة الله

يا غارة الله جدي السير مسرعة ... لحل عقدتنا يا غارة الله

ضاقت وضاق بها في كل ناحية ... واشتد حال الا والحمد لله

لا يرتجى كشف ضر ثم حادثة ... في كل نازلة الا من الله

فتوسلك في كل الامور ... خذ بيدك يوما غيرة الله

ان الشدائد مهما ضاقت انفرجت ... لا تقنطن ذا من رحمة الله

الصفحة الاولى من النسخة « و »

يا غارة الله لا تبقي لهم سندا   وهدي ركنهم يا غارة الله
يا غارة الله لا تبقي لهم جسدا   وأذهبي مالهم يا غارة الله
يا غارة الله تخلا ياساعدني   من الأنام ولا أرجو سوى الله
مالي سوى الله ربي دايما أبدا   يا لخذ حقي إلا يا غارة الله
ما لي نصير ولا خل يساعدني   ولا عماد ولا ذخر سوى الله

ثم الصلاة على المختار سيدنا
محمد المصطفى مرسول الله

الصفحة الأخيرة من النسخة « و »



نظم

أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل

اليمني

(٦٠٨ - ٦٩٠ هـ)

(١٢١١ - ١٢٩١م)

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

إن أَبـطأت(٢)غَـارة(٣)الأرحـام وابتعدتْ
عنَّــا فأقــرب شَيء غَارة الله (٤)

ياغَــارة (٥) الله حثى(٦)السَّــير مسرعــة
لحل (٧) عقــدتــنــا ياغَــارة (٨) الله

ضاقتْ وضــاقَ(٩)بهـا في كُلِّ ناحية(١٠)
وأظـلمـت جللاً (١١) فالحمْــد (١٢) لله

---

(١) قبل هذا فى « و » : « هذه غارة لكل . . . . » ، وفى « م » : « لبعضهم شعراً » قلت : وقد حذفت الكلام السابق فى الهامش ، وهو مما أصاب الناس فى ميدان عقيدتهم من الاعتماد على غير الله ، والميل إلى مثل هذه الآثار الأدبية والإكثار من قراءتها عند النوائب والمصائب ، ولاينفع ولايضر إلا الله تعالى ، ولولا الأمانة العلمية لما أشير إلى هذا القول فى هذا الهامش .

(٢) فى النسختين : « ابطاءت » .

(٣) فى النسختين : « غارت » .

(٤) كذا فى « و » ، وفى « م » :

« إن [ابــطأت] غارة الأرحــام أوبــعــدت
فأقــرب[الــشــىء]مــنهــا[غارة] الله » .

وقـد سبق هـذا البيت بيت آخر قبله ، وهـو البيت الثانى فى النسخة « و » ، وغارة الله : لهجـة محـلية ، واصطلاح لغـوى ، يقـول أهل تهامة : ياغارة الله ، أى يانجدته تعالى ، انظر ص ٢٢٤ .

(٥) فى « م » « غارتَ » .

(٦) فى « م » : « جدى »

(٧) فى « م » : « فى حل » .

(٨) فى « م » : « غارت » .

(٩) فى « م » : « ضاقت » .

(١٠) فى « م » : « حافت وضاقت بنا فى كل نازلة » .

(١١) فى « و » : « حلاً » .

(١٢) فى « و » : « والحمد » .

لايرتجى كشف ضراء ونازلة
في كُلِّ حادثة إلا مِن الله (١)

فثق بربِّك في كُلِّ الأمور ولا
تجعل يقينك يوماً غَير بالله(٢)

إن الشدائدَ(٣)مهما ضاقت انفرجت
لاتقنطن(٤)إذا(٥)من رَحْمَة (٦) الله

له علينا جزيل الفضل منتشراً(٧)
في كُلِّ حادثة(٨) فضل مِن(٩) الله

كم من لطائف(١٠)أولاها(١١)العِبَاد وكم
أشياء(١٢)لاتنحصى(١٣)فضلاً(١٤)مِن الله

---

(١) ورد هذا البيت في « و » كالآتي :
« لايرتجى كشف ضر ثم حادثة إلى كل أردته إلا من الله »،
وهو بهذا مكسور الوزن .

(٢) في « و » : « لله » .

(٣) في النسختين : « الشدايد » .

(٤) في « م » : « لاتقطعن » .

(٥) كذا في النسختين وهو رسم المصحف .

(٦) في « م » : « رحمت » . وقد
قبس من قوله تعالى : «قُلْ يَاعِبَادِيَ الذين أَسْرَفُوا عَلَىَ أَنفُسِهِم لاَتَقْنَطوُا مِن رَّحمَةِ الله . . . »
من آية ٥٣ سورة الزمر .

(٧) في « م » : « منشراً » .

(٨) في « م » : « ناطقة » .

(٩) في « م » : « فضلاً » .

(١٠) في النسختين : « لطايف » .

(١١) في « م » « أولى » .

(١٢) في « م » : « اشيا » .

(١٣) كذا في النسختين ، وفي الفعل زيادة غير معهودة .

(١٤) في « م » : « من رحمة الله » .

فاجــزع(١)بقَلْب سريع(٢)محــرق وجــل
مستــعــطف(٣)خــائـف(٤)مِن خَشْيَةِالله

وقــل إذَا ضاقـت الحـــالات(٥)مــبـتهــلاً
برفــع صوت(٦)ألا(٧)ياغَــارة(٨)الله

مالى ملاذ ولاذخـــر ألـــوذ به
ولاعـــاد ولارُكــن(٩)سِــوَى(١٠)الله(١١)

رب تفـــرد فى ملك له وعــلا(١٢)
وفــضــلـه واســع والحـــمْــد لله(١٣)

أرجــوه سُبْــحَــانــه أن لايخـيب لى(١٤)
ظنّــا فحــســبِــى ماأرجــوه فى (١٥)الله

---

(١) فى « م » : « فافزع » .
(٢) فى « م » : « كئيب » .
(٣) فى « م » : « مستضعفاً » .
(٤) فى « م » : « خايفا » .
(٥) فى « و » : « الأخلاق » .
(٦) فى « م » : « صوتك » .
(٧) فى « م » : « لا » .
(٨) فى « م » : « غارت » .
(٩) فى « و » : « ذخر » .
(١٠) فى « م » : « سوا » .
(١١) زاد قبل هذا البيت فى « م » :
« فكى خناقى الذي قد ضاق فى وجل ونفسى كربتى ياغارة الله » .
(١٢) فى « م » : وعلى ، وفى « و » : « فى ملك وعزّ وعلا » ، ولعلها : « وعز ملا » .
(١٣) فى « م » : « يحكم بها شاء جلت [قدرة] الله » .
(١٤) فى « م » : « يخيبنى » .
(١٥) فى « م » : « أرجوا من » .

فقـــم وحـــث الـتّـــمادى كم عَسَـــى وَمَتَـــى
كم أيهـــا(١)الـنَّـفْسُ إعـــراضٍ مِن الله (٢)

آهٍ على زَمَـنٍ منى(٣)مضى (٤)فُـرُطـاً(٥)
سَبَـــهْـلَلاً(٦)لم يكـن مِن(٧)طـاعـــةِ الله

ألـــوم نفـــســـى وقـــلبى كلمّا رجـعـــا(٨)
عَن المـــعـــاصـــى بتـــوفـــيق مِن الله(٩)

وربَّـــمَا بكـــيا خوف الـــذنـــوب ومـــا
قَدْ أسلفـــا مِن خطيئِـــات(١٠)إلى(١١)الله

---

(١) كذا فى الأصل .
(٢) هذا البيت زيادة فى « م » .
(٣) كذا فى « و » ، وفى « م » : « عمر منى قد » .
(٤) فى « و » : « مظا » وهو خطأ إملائى .
(٥) لعله قبس من قوله تعالى : « . . . وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً » من آية ٢٨ سورة الكهف .
(٦) كذا فى « م » ، وفى « و » : « سهلاً » ، والسبهلل : أى بلاشىء [فارغ] ، انظر اللسان ح ١٣ ، ص ٣٤٥ .
(٧) كذا فى « و » ، وفى « م » : « فى » .
(٨) كـذا فى « و » ، وفى « م » : « واليوم قلبى وطرفى ربمـا رجعـا » ، ولعله أراد لوم النفس على المعاصى قبل هـدايتها .
(٩) قد لايستقيم المعنى فى هـذا البيت إذا أخذ بظاهر اللفظ .
(١٠) فى « م » : « خطيات » .
(١١) فى « م » : « من » .

يانــفس قولى إذَا ضَاقَ الخَنَــاقُ ألا
يا غَــارة(١) الله حتــى(٢) غَــارة (٣) الله

لاياســنــى نَفْحَــة تأتــيك(٤) ربّتــما(٥)
تأتــيك(٦) بَــعْــد اياس(٧) رحمــة الله(٨)

استعمــل(٩) الصّــبر فيما جـاء مِن بؤس(١٠)
فليس بالـصَّــبر تخشى(١١) نِقْمَــة(١٢) الله

الصّــبر من جملة الأشَياء(١٣) منحمـدا(١٤)
وصــاحــب الصّــبر محمــود مِن الله (١٥)

---

(١) فى « م » : « غارت » .

(٢) كذا فى « م » ، وفى « و » : « حث » .

(٣) كـذا فى « م » ، وفى « و » : « ألا ياغارة » ، وبـه ينكسر البيت ، وقـد رسمت كلمة « غارة » الثانية فى « م » : « غارت » .
وقبل هذا البيت فى « م » :
« وكــم أجــر الــتــونــى كم متــى وإذا
كم تاهــت الــنــفس أعــوانــا من الله »

(٤) فى « و » : « تاتيك » .

(٥) فى « و » : « وربما » ، وبها ينكسر الوزن .

(٦) فى « و » : « تاتيك » .

(٧) كذا فى الاصل .

(٨) هذا البيت زيادة فى « و » .

(٩) فى « م » : « فاسمع » ، وبها ينكسر البيت .

(١٠) فى « م » : « بوس »

(١١) فى « و » : « يخشى » .

(١٢) كذا فى « م »، وفى « و » : « نعمة » لعله أراد الارشارة إلى فضل الصبر .

(١٣) فى « م » : « الا شيا » .

(١٤) كذا فى « م » .

(١٥) هذا البيت زيادة فى « م » ، وفى « و » : « والحمد لله رب العالمين » .

دعـــاء الغـــارة(١)

إن(٢)أبطأتْ(٣)غَارةُ الأقطاب(٤)مَالتحقتْ
تأتــىَ(٥)بـــه(٦)مسرِعَـــاً ياغَـــارة الله
ضِيق(٧)أَحـاطتْ بى الأحـوال(٨)تزعجنى
وكـــدَّرت عيشـــتـــى ياغَـــارة الله
ياغـــارة الله لَمّا زاد بى أمـــلى(٩)
مِنَ الهـــمـــوم الَّـــتـــى من قدرة الله
وجـــدتُ قَلْبـــاً كســـيراً محرقـــاً وجـــلا
مســـتعجـــلاً فى الـــذّى أطلبْ(١٠)مِن الله

---

(١) فى الأصل : « هذا دعاء الغارة . . . » ، وبعد كلمة الغارة كلام محذوف ، لم أر فائدة فى ايراده ، رغم معرفتى بأنه يخالف قواعد التحقيق المعروفة ، وإنما جرى ذلك منى رغبة فى احترام مكانة العقيدة الاسلامية ، وأنه لايضر ولاينفع الا الله سبحانه وتعالى .
(٢) فى الأصل : « ان » .
(٣) فى الأصل : « ابطاءت » .
(٤) فى الأصل : « الاقطاب » ، وهى جمع قُطْبِ ، ولم تخل هذه الابيات من آثار التصوف .
(٥) فى الأصل : « تاتى » .
(٦) كذا فى الأصل .
(٧) فى الأصل : « ظيق » ، وهو خطأ إملائى .
(٨) فى الأصل : « الاحوال » .
(٩) فى الأصل : « املى » .
(١٠) يسكن الفعل لكى يستقيم الوزن .

وقـلـتُ يارب يارحمـن يامـلك
ويارحـيم ألا ياغـارة الله(١)

ناديتُ لّما تهيج(٢)الـنـارُ فى كبـدى
ياغـارة الله مَن لى غارة(٣)الله

كونـى معى عنـد أكـدار مسـاعـدة(٤)
وفـرّجـى كربـتـى ياغـارة الله

أقـل(٥)لمـابـى من غيظ(٦)يقـلقـنـى(٧)
بُجـنـح ليلٍ ألا ياغـارة الله

ياغَـارة الله للمـلهـوفِ معـتـذراً(٨)
تغـيث لهفـتـنـا ياغَـارة الله(٩)

ياغـارة الله للمـظلوم منـتصرا
بهُلْك(١٠) أعـدائـنـا ياغَـارة الله

---

(١) قال فى هذا المعنى محمد بن مهدى بن احمد الضمدى (١١٩٣ - ١٢٦٩ هـ) :

فيارحيم ويارحمـن ياحـكـم
ويامـغـيث وياغـوث لمفـتـقـر

إنا دعـونـاك للضراء تكـشـفـهـا
من ذاك يكـشـف عنـا شدة الضرر .

(انظر نيل الوطر لمحمد محمد زبارة ١ / ٣٢١)

(٢) كذا فى الأصل ليستقيم الوزن .

(٣) زيد فى الأصل قبل هذه الكلمة « يا » وبه ينكسر البيت .

(٤) فى الأصل « ساعدة » .

(٥) فى الأصل أقول ، ولعل الصواب أقل ليستقيم الوزن .

(٦) فى الأصل : « غيض » ، وهو خطأ إملائى .

(٧) كذا فى الأصل ليستقيم البيت .

(٨) فى الأصل : « معتذر » .

(٩) قال فى هذا المعنى محمد بن مهدى الضمدى :

هل من مغـيث للمهـوفـين طال بهم
هذا الـطويل أمـا للطول من قصر .

(١٠) كذا فى الأصل ليستقيم وزن البيت .

يا غَارة الله هاهم قَدْ طغوا وبغوا(١) فعل الحرَام أتَوا(٢) يا غَارة الله

يا غَارة الله أمسوا عَاكِفِينَ(٣) على شرب الخُمُور(٤) ألا يا غَارة الله

يا غارة الله حلّ(٥) فى منازلهم ودمريهم ألا يا غارة الله

يا غَارة الله تأبيدا(٦) لفردهم وشتتى شملهم يا غارة الله

يا غَارة الله تنكيسا(٧) لردهم وخرّبى دورهم يا غارة الله

يا غَارة الله لاتبقى لهم سنداً (٨) وهدمي(٩) ركنهم يا غَارة الله

يا غَارة الله لاتبقى لهم جُندًا(١٠) وأذهبى (١١) ماهم يا غَارة الله

---

(١) لم تذكر المصادر التى بين أيدينا الآن سبباً لنظم هذه الأبيات ، ولعل ابن عجيل قد أدرك أمراً فى مجتمعه ، جعله يجأر بهذا القول .

(٢) فى الأصل « اتوا » .

(٣) يظهر تأثير القرآن فى أسلوب ابن عجيل بكل وضوح .

(٤) قد يدل هذا الحال على واقع الناس بتهامة اليمن ، رغم شيوع العلم وانتشاره بين الناس ولعل ابن عجيل فى هذا الميدان قد أراد جانباً من الحياة السياسية أو الاجتماعية ، نحوهما وذلك لأن اليمن فى هذه الفترة لم يسلم من آثارهما المختلفة .

(٥) انزلى وأصيبى .

(٦) كذا فى الأصل .

(٧) كذا فى الأصل .

(٨) كذا فى الأصل ، ولم تسلم هذه الأبيات من آثار التصوف .

(٩) كذا فى الأصل والضمير عائد للغارة .

(١٠) كذا فى الأصل ليستقيم الوزن .

(١١) كذا فى الأصل ليستقيم الوزن .

ياغَارة الله لاخِلّ(١)يساعدني
مِن الأنَام (٢)ولا أَرجو سِوىَ الله
مالى سِوىَ الله ربى دائما(٣)أبدا(٤)
يأخذْ(٥)بحقى أَلا ياغَارة الله
مالى بضرّ(٦)ولاخِلّ يساعدني
ولا عماد ولا ذُخْر سوى الله
ثم الصَّلاة(٧)على المختارسيدنا
محَمَّد المصطفى مرسل (٨)مِن الله

---

(١) فى الأصل : « خلاً » .
(٢) فى الأصل : « الانام » .
(٣) فى الأصل : « دايما» .
(٤) فى الأصل : « ابدا» .
(٥) يسكن آخر هذا الفعل ليستقيم الوزن .
(٦) كذا فى الأصل .
(٧) فى الأصل : « الصلوة » .
(٨) يسكن آخر هذه الكلمة ليستقيم الوزن .

المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات .
ثانياً : المطبوعات .
ثالثاً : الكتب المترجمة .
رابعاً : المقابلات الشخصية .

أولاً : المخطوطات

(١) الحازمى ، محمد بن ناصر ، « ايقاظ الوسنان على بيان الخلل الذى فى صلح الإخوان » ، نسخة مخطوطة ، توجد فى قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود ، تحت رقم ٥٥٤ ، تاريخ النسخ ١٣٥٩ هـ .

(٢) عاكش ، الحسن بن أحمد : « قمع المتجرى على أولاد الشيخ بكرى » ، نسخة مخطوطة ، توجد لدى الحسن بن على الحفظى ، أبها .

(٣) عبد القادر ، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد . « نسب الفقهاء آل عجيل » ، نسخة مخطوطة توجد لدى عبد الخالق بن سليمان الحفظى ، بدون رقم ، وتوجد منه نسخة مصورة لدى المحقق .

(٤) قاطن ، أحمد محمد . « تاريخه وأسانيده » ، نسخه مخطوطة ناقصة ، توجد لدى المحقق بدون رقم .

(٥) مجموع مخطوط ، يضم أوراقا متفرقة ، يوجد لدى المحقق بدون رقم .

(٦) مجموع مخطوط ، يضم قصائد متفرقة ، يوجد لدى المحقق بدون رقم .

(٧) النعمى ، على بن عبد الرحمن . « قصيدته البائية المخطوطة » ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .

ثانياً : المطبوعات

(١) ابن بطوطه ، محمد بن عبد الله . « تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » ، طبعة دار صادر بيروت ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م ، وطبعة الكتاب اللبنانى ، مكتبة المدرسة ، بدون معلومات للنشر .

(٢) البنا، حسن . « مذكرات الدعوة والداعية»، ط ٤ ، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م منشورات المكتب الإسلامى .

(٣) الجاسر ، حمد . « المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية » ، ط ١ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .

(٤) الجوهرى ، إسماعيل بن حماد . « الصحاح » (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م ، بدون معلومات أخرى للنشر .

(٥) الحبشى ، عبد الله بن محمد . « الصوفية والفقهاء فى اليمن » ، **مط دار** نشر الثقافة مصر ، توزيع مكتبة الجيل **الجديد ، صنعاء ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦** م .
(٦) الحبشى ، عبد الله بن محمد « مصادر **الفكر العربى الإسلامى فى** اليمن » مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء دار **العودة ، بيروت ، بدون** تاريخ .
(٧) الحفظى ، محمد إبراهيم (جامع) . « نفحات من عسير » **، مط عسير ،** أبها ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٤ م .
(٨) الحقيل ، حمد إبراهيم . « كنز الأنساب ومجمع الآداب » ، **ط٤ ،** ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م بدون .
(٩) حمزه ، فؤاد . « قلب جزيرة العرب » ، ط ٢ ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م ، منشورات مكتبة النصر الحديثة الرياض .
(١٠) الخزرجى ، على بن الحسن . « العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية » تصحيح وتنقيح محمد بسيونى عسل ، مط الهلال بالفجالة مصر ١٣٢٩ هـ / ١٩٦٩ م .
(١١) الديبع ، عبد الرحمن بن على بن محمد . « بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد » ، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشى ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
(١٢) الديبع ، عبد الرحمن بن على بن محمد . « قرة العيون بأخبار اليمن الميمون » تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى ، مط السلفية ، مصر ، بدون تاريخ .
(١٣) الرازى ، محمد بن أبى بكر بن عبد القادر. «مختار الصحاح » ، ط ١ ، دار الكتاب العربى ، بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
(١٤) ابن زبارة ، محمد محمد . « نيل الوطر فى تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر »، ح ٢ ، مط السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩م .
(١٥) الزمخشرى ، أبو القاسم محمود بن عمر . « الجبال والأمكنة والمياه » ، ط ليدن ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م .
(١٦) سالم ، سيد مصطفى (جامع) . « نصوص يمنية عن الحملة الفرنسية على مصر » ، مط الجبلاوى ، مصر ، منشورات مركز الدراسات اليمنية ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
(١٧) السقاف ، عبد الله بن محمد بن حامد ، « تاريخ الشعراء الحضرميين » ، ح٣ ، مط الرشديات ٢ ميدان المرصد ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م .

(١٨) السنوسى ، محمد على ، ومحمد أحمد العقيلى (جامعان) . « شعراء الجنوب » ، مط الكمال ، عدن ، بدون تاريخ .
(١٩) الشوكانى ، محمد بن على . « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ ، وهذه الطبعة مصورة عن الطبعة الأولى التى طبعت بمطبعة السعادة بمصر ، سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
(٢٠) آل عبد المحسن ، إبراهيم بن عبيد ، « تذكرة اولى النهى والعرفان » ، ح٣ ، ط ١ ، مط مؤسسة النور ، الرياض ، بدون تاريخ .
(٢١) العقيلى ، محمد بن أحمد . « التصوف فى تهامة » ، ط ٢ ، دار البلاد للطباعة والنشر ، جده ، بدون تاريخ .
(٢٢) ابن غنام ، حسين ، « روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام ، وتعداد غزوات ذوى الإسلام » ، ط ١ ، مط مصطفى البابى الحلبى ، مصر توزيع المكتبة الأهلية بالرياض ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
(٢٣) النعمى ، حسين بن مهدى ، « معارج الألباب فى مناهج الحق والصواب » تحقيق محمد حامد الفقى ، ط ١ ، مط السنة المحمدية ، مصر ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م .
(٢٤) الفيروز بادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب . « القاموس المحيط » ، توزيع مكتبة النورى ، دمشق ، لم ترد معلومات للنشر .
(٢٥) كحالة ، عمر رضا . « معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ /١٩٦٨ م .
(٢٦)كحاله ، عمر رضا . « معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية » ، دار احياء التراث العربى ، بيروت ، توزيع مكتبة المتنى ، لبنان ، بدون تاريخ .
(٢٧) مصطفى ، إبراهيم وآخرون . « المعجم الوسيط » ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية ، طهران ، بدون تاريخ .
(٢٨) ابن منظور ، جمال الدين محمد . « لسان العرب » ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مط كوستاتسوماس ، مصر ، بدون تاريخ .
(٢٩) ابن هتيمل ، القاسم بن على . « ديوانه » ، تحقيق محمد بن احمد عيسى العقيلى ، ط ١ ، دار الكتاب العربى ، مصر ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

ثالثاً : الكتب المترجمة

(١) بروكلمان ، كارل . « تاريخ الأدب العربي » ، نقله إلى العربية : رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

رابعاً : المقابلات الشخصية

الاسم	المكان	التاريخ
(١) الحازمي ، محمد بن علي	أبها	١٨ المحرم /١٤٠٦ هـ
(٢) الهياشي ، عبد الله أحمد عبد الله	الرياض	١٤٠٠ هـ

الفهارس والكشافات

أولاً : فهرس الآيات القرآنية .
ثانياً : فهرس الشعر [القوافي] .
ثالثاً : فهرس الفرق الدينية ونحوها .
رابعاً : فهرس القبائل والمواضع والبلدان والأسر ونحوها
خامساً : فهرس الأعـلام .

أولاً : فهرس الآيات القرآنية :

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم السورة	ص
١	« . . . وكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً »	الكهف	٢٨	١٨	٤١
٢	« قُلْ يَاعِبَادِيَ الذين أَسْرَفُوا عَلَىَ أَنفُسِهِم لاتَقْنَطُوا مِن رَّحمةِ الله . »	الزمر	٥٣	٣٩	٣٩

ثانياً : فهرس الشعر [القوافي] .

القافية	حرف الروي	الصفحة
الكرب	الباء	٢٥
حثاثة	التاء	١٨
مرادى	الدال	١٤
سفرا	الراء	٢٠
لمفتقر	الراء	٤٤
باسعاف	الفاء	١٧
الله	الهاء	٢٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

ثالثاً : فهرس الفرق الدينية ونحوها .

التصوف : ٢٠ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٤٥ .
الزيدية : ١٩
الغيثية : ٢١

رابعاً : فهرس القبائل والمواضع والبلدان والأسر ونحوها .

(أ)

أبها : ٦
الأكيد : ٧

(ب)

البحرين : ١٣
برلين : ٦ ، ٢٦
بيت الفقيه : ٥ ، ٦ ، ١٥

(ت)

تركستان : ١٣
تعـز : ١٨
تهامـة : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٨ .
تهامة اليمن : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٥ .

(ج)

جازان : ٨ .
جاوه : ١٣
جزيرة العرب : ٥ .
الجنوب : ٨ .
جنوبى الجزيرة العربية : ٥ ، ٢٥ ، ٢٧ .

(ح)

الحجاز : ١٣ ، ١٦ .
[بنو] حرام : ١٦ .
حضرموت : ١٨ ، ٢١ .
حلى ابن يعقوب : ١٦ .

(ز)
زاوية ابن عجيل : ١٩ .
زبيد : ٥ ، ٨ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ .
الزرانيق : ٧ .
(س)
سهام (وادى) : ١٥ .
(ش)
الشام : ١٢ ، ١٣ .
(ص)
صبياء : ٨ .
صعـده : ١٨ .
صنعاء : ١٨ ، ٢٣ .
الصين : ١٣ .
(ط)
الطفة : ٢٥ .
طنجـة : ١٣ .
(ع)
[آل] عجيل : ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥ .
عـدن : ١٨ .
العراق : ١٣ .
عسير : ٥ .
عك بن عدنان : ٧ ، ٢٣ .
(غ)
الغرفة : ٢١ .
غسان : ٢٣ .
(ف)
فـارس : ١٣ .

(ق)

القحرية : ٨ .

القنفذة : ١٦ .

(ك)

[بنو] كنانة : ١٦ .

(ل)

اللحية : ٢١ .

(م)

ألمانيا : ٦ ، ٢٦ .

المخلاف السليماني : ٨ .

مدرسة الرشاد الدينية : ٢٥ .

المدينة المنورة : ١٨ .

مراكش : ١٣ .

المراوعة : ٥ ، ٨ .

مريخة : ١٥ .

مصر : ١٣ ، ٢١ ، ٢٥ .

المغرب : ١٣ .

مكة المكرمة : ٧ ، ١٨ .

مور (وادي) : ١٥ .

موزع : ١٨ .

(هـ)

الهند : ١٣ .

(ى)

اليمن : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٥ .

خامساً : فهرس الأعـلام .

(أ)

إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : ١٨ .

إبراهيم بن على بن عجيل : ١٠ ، ١١ .

أحمد باكر البيحانى : ٢٥ .

أحمد الشرجى : ١٢ .

أحمد بن عامر : ١٧ .

أحمد بن عبد القادر الحفظى : ١٢ .

أحمد بن عمر الزيلعى : ٢١ .

أحمد بن موسى بن عجيل : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ .

الأزرق : ٨ .

اسحاق بن بكر الطبرى : ١١ .

(ب)

البخارى : ٨ .

البرعى : ١٧ .

بروكلمان : ٩ ، ٢٢ ، ٢٦ .

بكرى : ١٤ .

بهاء الدين الجندى : ١٤ ، ١٨ .

(ج)

الجوهرى : ٢٤ .

الجيلانى : ١٧ .

(ح)
الحسن بن أحمد عاكش : ١٠ ، ١٤ .
حسن البنا : ٢٥ .
حسين بن إسماعيل = وطيوط : ١٥ ، ١٨ ، ٢١ .
أبو الحسن على بن أحمد الأصبحى : ١٥ .
الحسين بن سلامة : ٢٣ .
الحسين بن عبد الرحمن الأهدل : ٨ ، ١٨ .
حسين بن غنام : ١٧ .
حسين بن مهدى النعمى : ١٧ .
حمد الجاسر : ١٦ .
حمد الحقيل : ١٦ .

(ر)
الرازى : ١٧ .
ابن الرداد : ٨ .
الرضا الطبرى : ٨ .

(ز)
الزمخشرى : ١٦ ، ٢٣ .
الزيلعى : ٨ ، ١٨ .

(س)
سليمان بن إبراهيم العلوى : ١٢ .
سليمان بن خليل الصيدلانى : ١١ .
سيد مصطفى سالم : ٢١ .

(ش)
الشاذلى : ١٨ .
الشافعى الأصغر : ١٠ .
الشوكانى : ٨ .
شويع : ١٧ .

(ص)
صديق : ١٧ .

(ع)

عبد الرحمن بن على الديبع : ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ .

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد القادر : ١٠ ، ١٢ .

عبد الله أحمد عبد الله الهياشى : ٢٥ .

عبد الله أبو داهش : ٦ .

عبد الله المأمون بن هارون الرشيد : ٢٣ .

أبو عبد الله بن محمد جعمان : ٨ .

عبد الله محمد الحبشى : ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ .

عبد الله بن محمد السقاف : ١٨ .

العثمانى : ١٢ .

عقيل بن أحمد : ٨ .

ابن علوان : ١٧ .

العلوى : ١٨ .

على بن الحسن الخزرجى : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ .

على عبد الرحمن النعمى : ٢٤ .

على بن عمر الأهدل : ٢١ .

على بن فلاح : ٢١ .

عمر رضا كحالة : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٢ .

عمر بن محمد بن معزب : ٧ .

العيدروس : ١٨ .

عيسى بن موسى الكنانى : ١٦ .

(غ)

أبو الغيث بن جميل : ٢١ .

(ف)

فؤاد حمزة : ١٦ .

(ق)

القاسم بن على بن هتيمل : ١٦ .

(م)

محمد رسول الله ﷺ : ٤٦ .

محمد بن إبراهيم الفشلى : ١١ .

محمد أحمد العقيلى : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ .

محمد بن أحمد الفاس : ١٢ .

محمد بن أحمد قاطن : ٧ ، ١٠ .

محمد بن خميس الحضرمى : ٨ .

محمد زهران : ٢٥ .

محمد بن عبد الله بن زياد الأموى : ٢٣ .

محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى = ابن بطوطه : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ .

محمد بن محمد زبارة : ٩ ، ٤٤ .

محمد بن مسدى المهلبى : ١١ .

محمد بن على الحازمى : ٢٤ .

محمد الموزعى : ٨ .

محمد بن موسى بن عجيل : ١٠ .

محمد بن مهدى أحمد الضمدى : ٤٤ .

محمد ناصر الحازمى : ١٨ .

محمد بن يعقوب الكميت = أبو حربه : ١٥ .

ابن مقير : ١١ .

ابن موسى : ١٢ .

موسى بن جغثم العجيلى : ٧ .

موسى بن على بن عجيل : ١٠ .

(ن)

الناشرى : ٨ .

(هـ)

الهادى : ١٧ .

(و)

الوشلى : ٧ .

(ى)

يحى عطيف : ٧ .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة :	٥
أحمد بن موسى بن عجيل :	٧ ـ ٢٢
نسبه :	٧
مولده :	٨
كنيته :	١٠
نشأته :	١٠
تعليمه الأولى :	١١
شيوخه :	١١
صفاته ومكانته العلمية والاجتماعية :	١٢
كراماته :	١٩
حلقته العلمية :	٢٠
شعره :	٢٠
مؤلفاته :	٢١
وفاته :	٢٢
معنى الغارة :	٢٣
توثيق المخطوطة ووصف نسخيتها :	٢٦
منهجي فى التحقيق :	٢٧
نص الغارة :	٣٨ ـ ٤٥
المصادر والمراجع :	٤٨ ـ ٥١
الكشافات والفهارس :	٥٤ ـ ٦٢
المحتويات :	٦٣

مطابع الجنوب - أبها
ت: ٢٢٤٧٥٧٧